

التبيان في تفسير القرآن

(63) وقوله " وإن تدعهم إلى الهدى " مع ما جعلنا فيهم " فلن يهتدوا إذا أبدا " ولا يرجعون إليها، بسوء اختيارهم، وسوء توفيقهم، من الله جزاء على معاصيهم، وذلك يختص بمن علم الله أنه لا يؤمن منهم، ويجوز أن يكون الجعل في الآية بمعنى الحكم والتسمية، ثم قال " وربك " يا محمد " الغفور ذو الرحمة " يعني الساتر على عباده إذا تابوا، ذو الرحمة بهم " لو يؤاخذهم بما كسبوا " عاجلا " لعجل لهم العذاب " لكن لا يؤاخذهم، لان لهم موعدا وعدهم الله ان يعاقبهم فيه وهو يوم القيامة " لن يجدوا من دونه مؤثلا " اي ملجأ - في قول ابن عباس وقتادة وابن زيد - وقال مجاهد: يعني محرزا، وقال ابو عبيدة: يعني منجا ينجيهم، ويقال: لا وألت نفسه بمعنى لانجت قال الاعشى: وقد اخالس رب البيت غفلته * وقد يحاذر مني ثم ما يئل (1) وقال الآخر: لا وألت نفسك خليتها * للعامريين ولم تكلم (2) أي لانجت نفسك: قوله تعالى: (وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا (60) وإذ قال موسى لفته لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو _____ (1) ديوانه 147 وتفسير الطبري 15 / 163 وتفسير القرطبي 11 / 8 ومجاز القرآن 1 / 408 (2) تفسير الطبري 15 / 162 وتفسير القرطبي 11 / 8 ومجمع البيان 3 / 475 (*)